نمو سكان مدينة الحلة
وكثافتهم في العراق

أ. د. عباس فاضل السعدي
قسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة بغداد

تمهيد:

تقع مدينة الحلة على شط الحلة، أحد فروع نهر الفرات، في موضع تتقاطع عنده دائرة العرض ٢٩، ٣٢° شمالاً بخط الطول ٢٦ ٤٤° شرقاً (١)، على بعد ١٠٠كم جنوب بغداد وهي مركز محافظة بابل ووريث عاصمة البابليين. وتظهر صلة قوية بين موقعها الجغرافي (المكان) والانسان الذي يعيش فيه، لذلك تقسم المدينة إلى مجاميع سكنية لكل منها طابعها الخاص. ويطلق على كل مجموعة منها اسم "المحلة" التي تتكون من عدد من المنازل وتخترقها الأزقة وتتخللها بعض الحوانيت والمقاهي والجوامع مع تقارب مستوى سكانها الاقتصادي والاجتماعي ومعرفة الناس بعضهم لبعض(٢).

ويعكس نشاط السكان في المدينة أهمية موقعها، فهي عقدة لشبكة طرق النقل التي تشتد كثافتها بالاقتراب من مركز المدينة. فهي تكون حلقة الوصل بينها وبين مراكز المدن المحيطة بها مثل بغداد وكربلاء والديوانية والنجف. ومما زاد في أهميتها مرور سكة حديد بغداد – البصرة منها، فأصبحت مركزاً لتجميع المنتجات الزراعية وتسويقها إلى المدن المذكورة. والخدمات التي توفرها المدينة لسكانها وسكان ظهيرها "اكثر عدداً وأعلى مستوى واكثر تعقيداً

وتنوعاً"(٣) من مراكز الخدمات الأخرى في المحافظة.

ومما ساعد على قيام المدينة وتوسيعها وتطويرها، انبساط أرضها وكونها جزءاً من سهل العراق الفيضي، وعدم وجود عوارض طبيعية تعرقل امتدادها باستثناء ارتفاع مناسيب المياه الجوفية وانتشار المستنقعات في بعض أجزائها الشرقية نتيجة لانخفاض مستوى الأرض فيها إلى اقل من ٢٧ متراً، كما في حي الشاوي وشرقي حي البكرلي، فكان ذلك من بين أسباب عدم توسعها في هذا الجانب. بينما يصل ارتفاع بعض أجزاء الجانب الغربي إلى ٣٠متراً كما في منطقة السوق المجاور للجسر القديم، فسهل ذلك على توسيع المدينة في هذا الجانب(٤).

نشأة مدينة الحلة وتطورها

سميت مدينة الحِلّة باسمها لأن بني مَزْيَد حلّوا فيها فصارت محلتهم(*)

ومجدسهم. أنشأها الامير الرابع صدقة الأول بن منصور بن دُبيس المزيدي الاسدي بعد ان انتقل إلى أرضها عبر الفرات من بلدة (النيل) الواقعة إلى شمالها فنزل بأرض الجامعين في محرم سنة ٤٩٥ هـ/١١٠١م وبنى المساكن الجليلة وقصدها التجار فصارت افخر بلاد العراق ولا تزال ولا تزال محلة الجامعين معروفة باسمها القديم إلى يومنا هذا(٥)، ووصفت في عام ١٨٨٨ بأنها قرية كبيرة آهلة بالسكان ومزدهرة(٦).

ويعود سبب انتقاله إلى المكان الجديد رغبته في الانفصال عن الدولة السلجوقية، فمصَّر الحلة واتخذها عاصمة له وسورها سنة ٥٠٠ هـ وحفر خندقاً حولها(٧). وتكونت منطقة سكنية

ثانية تقع إلى الشمال من المدينة تسمى بـ(الكرّد) (٨).

واصبحت مدينة الحلة، بعد اختيار المزيديين لها، (الوريث الجديد لبابل القديمة) (٩) التي تقع إلى الجنوب منها ببضعة كيلو مترات، وللتمتع بميزات موقعها. وبذلك أخذت شمس البابليين في الإشراق على سواحل شط الفرات مرة أخرى "كما تقول (ديولافوا) (١٠). وظهرت وظيفتها، في هذه الفترة، كممر لطرق النقل البري المتجهة نحو الكوفة عبر جسر القوارب الذي يربط ضفتي الفرات بدلاً من الطريق السابق الذي كان يمر من قصر ابن هبيرة، وكونها محطة يتوقف عندها الحجاج في طريقهم إلى مكة.

ومد الناصر لدين الله العباسي جسراً فيها لربط جانبيها في سنة ٥٨٠ هـ/١١٨٤م (١١)، ساعد على قيام سكن في الجانب الآخر من النهر. وفي هذا العام مر بها الرحالة ابن جبير الأندلسي ووصفها بأنها مدينة كبيرة عتيقة لها أسواق حافلة، شكلها مستطيل يمتد مع امتداد نهر الفرات الذي يتصل من جانبها الشرقي ويربط جانبيها جسر أمر الخليفة بعقده اهتماماً بالحجاج بعد ان كانوا يعبرون النهر على مراكب (١٢).

ومر بها الخليفة المستعصم العباسي سنة ٦٤١ هـ/١٢٤٣م وامر بالاهتمام بأمور الحج واصلاح الآبار فازدهرت الحلة (١٣). كما زارها الرحالة ابن بطوطة سنة ٧٢٧ هـ/١٣٢٦م ووصفها بأنها مدينة كبيرة ومستطيلة تمتد مع الفرات وهو بشرقها، ولها أسواق حسنة وهي كثيرة العمارة ولها جسر معقود على مراكب متصلة. واهل المدينة طائفتان تعرف الأولى بالأكراد والأخرى

بأهل الجامعين(١٤). ومر بالمدينة أيضاً صفي شاه حفيده الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م في طريقه لزيارة النجف(١٥).

وبعد تدهور حال المدينة عادت إليها حيويتها في عام ١٧٧٤ واصبحت مركزاً تجارياً واتسعت مساحتها(١٦). ونقل سراي الحكومة من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي في أواخر عام ١٨٨١ حيث تم إنشاء بناية واسعة من طابقين بنيت من حجارة بابل وتضم جميع دوائر الحكومة وبقي المبنى إلى عهد الحكومة الوطنية(١٧).

ووصف (سر وليس بدج) الحلة سنة ١٨٨٨ إنها أصبحت اكثر المدن عمراناً ونعيماً واسوار المدينة وأبراج أبوابها الثلاثة مبنية بآجر جيء به من خرائب بابل(١٨).

وحاول الوهابيون غزو مدينة الحلة سنة ١٢٢٢ هـ/١٨٠٧م فشيد لها سور من الطين والأجر المستخرج من أطلال بابل الذي بقي حتى احتلال البريطانيون العراق سنة ١٩١٨ فهدموه(١٩).

وكان شكل المدينة عند نشأتها مستطيلاً مع امتداد نهر الفرات ولغاية عام ١٩١٣ وتوسعت باتجاه الشرق عبر الجسر الذي يربط جانبيها فظهرت محلتي الكلج والوردية. واتخذ توسعها شكلاً نجمياً اذرعه مع طرق النقل ولغاية عام ١٩٥٩.

وبدلا من ان نتخذ شكلاً ذو حلاقات متحدة المركز وذو نوى متعددة حسب التصميم الأساسي لعام ١٩٧٨، اتخذت شكلاً لا يطابق أي من نظريات الهيكل المكاني(٢٠). فالتوسع لم يأخذ شكلاً متدرجاً على شكل انطقة من المدينة القديمة نحو الأطراف بسبب امتداد شط الحلة في وسطها ووجود بعض عوائق التوسع في الجانب الشرقي.

وبدأ تنظيم المدينة وتطوير صناعتها في فترة الاحتلال البريطاني، وحدث التوسع ببطء بعد الربع الأول من القرن العشرين(٢١). وخرجت المدينة عن حدودها القديمة بعد عام ١٩٣٣، وأنشئ صرح للحكومة في عام ١٩٣٦ يضم غالبية دوائر المهمة(٢٢). وافتتح شارع بابل (المحكمة) في عام ١٩٣٤(٢٣)، وامتد العمران غرباً مع فتح شارع أبي الفضائل عام ١٩٣٧ حيث أنشئت على جانبيه المباني السكنية. وشكل الشارعان طوقاً بالمنطقة التجارية المركزية من جهتي الشرق والغرب. يضاف لهما شارع الجامعين الذي افتتح عام ١٩٣٥. وتوسعت المدينة جنوباً عند بناء محلة باسم (الجديدة) في عام ١٩٣٩ وكانت فيما مضى بساتين(٢٤). وبوشر بفتح شارع الإمام علي في نهاية الثلاثينيات.

وفي الأربعينيات من القرن الماضي فتح شارع أبو القاسم وشارع الري. كما فتح شارع الكواز الذي يخترق منطقة السوق الرئيس لربط المركز التجاري للمدينة ومناطقها الغربية. أما الجانب الشرقي فكان نصيبه شارعاً واحداً تم افتتاحه في عام ١٩٢٥ ويخترق المركز التجاري الثانوي الحالي (سوق العمار)(٢٥).

وكان لمرور سكة حديد بغداد – البصرة منها اثر في امتداد العمران بالقرب من المحطة اتسعت فيما بعد لتكون منطقة سكنية عرفت (بالسكة)(٢٦).

وبقيت المدينة القديمة حتى عام ١٩٥٢ تستوعب الزيادة الحاصلة في عدد السكان وهم يعيشون في دور صغيرة المساحة يقومون بتجزئتها لاستيعاب الزيادة المذكورة(٢٧).

ثم توسعت المدينة بعد عام ١٩٥٢ وحتى عام

١٩٥٩ لزيادة نصيب الحكومة من عوائد النفط وإنشاء مجلس الأعمار والمصرف العقاري والصناعي. فأقيمت المشاريع التنموية خارج المدينة القديمة فأصبحت تستقطب السكان للاستقرار فيها. وكان التوسع يتم على حساب الأراضي الزراعية. وتبع هذا التوسع والتزايد في عدد السكان وتحسن مستوياتهم المعيشية تزايد في الخدمات وفتح طرق جديدة وظهور مركز تجاري في باب المشهد على الطريق المؤدي إلى الديوانية والنجف، ومركز أخر في منطقة باب الحسين على الطريق المؤدي إلى كربلاء.

وخلال هذه الفترة توسعت المدينة القديمة فأنشئت محلتا الخسروية وبابل شمالاً على الطريق المؤدي إلى بغداد على جانبي الشارع المتجه إلى محطة القطار، وهو حي راقٍ تتخلله المتنزهات. واقيمت محلة الماشطية جنوباً وعدد من الدور السكنية في محلة القاضية غرباً (٢٨). واقيم أيضاً في هذه المرحلة حي الثانوية وحي الويسية الذي كان أرضاً زراعية استملكتها البلدية وأنشأت عليها دوراً لاسكان صغار الموظفين والمستخدمين وشقت فيها البلدية شارعاً عريضاً تتخلله حديقة (٢٩).

واصبحت مساحة المدينة (٢٥٠) هكتاراً في عام ١٩٥٩ (٣٠). ولم يكن هناك سبب واضح في اختيار موقع هذه الأراضي لتكون محلات سكنية سوى قيام الملاكين بإفراز أراضيهم لزيادة الطلب على الإسكان والحصول على الأرباح.

ومنذ أواخر الخمسينيات وحتى أوائل السبعينيات حدث انفجار عمراني وتوسع في الوظيفة السكنية على امتداد طرق النقل بسبب تزايد عدد السكان وارتفاع مستوى التحضر وما

نجم عنه من تزايد في القدرة الشرائية، أدى إلى نمو سريع للوظائف التجارية والصناعية والترفيهية وتزايد الخدمات التعليمية والصحية، وتركز التوسع في الجانب الغربي وعلى نطاق اصغر في الجانب الشرقي.

وفي هذه الفترة توسعت المدينة فظهرت محلة الثورة التي كانت قبل عام ١٩٦٠ قرية هامشية يسكنها المهاجرون من الريف، وبعد إفراز ها وتوزيعها على المهاجرين عام ١٩٦١، امتد إليها عمران المدينة لتصبح جزء منها. كما نفذت الحكومة مشروع محلة الإسكان المخصصة لاسكان ذوي الدخل المحدود في السنة نفسها (٣١). وظهرت أحياء أخرى مثل الجمهورية، شبر، ١٧ تموز (البلدية)، مصطفى راغب، البكرلي، الإبراهيمية. لهذا تضاعفت مساحة المدينة واصبحت في عام ١٩٧١ نحو ٥٦٣ هكتاراً (٣٢).

وخلال المدة ١٩٧١ - ١٩٨١ توسعت المدينة بحيث تجاوزت الطريق الحلقي، واستغلت الأراضي الفارغة بين شارع (٤٠) والشارع الخلفي وذلك بإنشاء محلتي الكرامة والحسين ومحلة لعمال معمل النسيج الناعم ومحلة الضباط والمحاربين ومحلات أخرى مثل الشاوي، الأمير، الزهراء، نادر فأصبحت مساحة المدينة ١٩٨١ نحو ١٢٨٦ هكتاراً (٣٣).

وساهمت الدولة في هذا التوسع عن طريق توزيع قطع الأراضي على الموظفين والعمال وكافة المواطنين عن طريق جمعيات الإسكان التعاونية. وقد تميزت المحلات التي أفرزتها تلك الجمعيات بصغرها وانعزالها عن عمران المدينة مثل محلات المحاربين، المعلمين، الحكام، المعلمين (بكرلي)، الحسين، المرتضى وغيرها وان

تجاوزتها محلات أخرى تقع على أطرافها بعد التوسعات الأخيرة للمدينة. أما المحلات التي خططتها البلدية فهي افضل حالاً مثل محلات الأفراح والثورة و١٧ تموز والشهداء ومحرم لاصحاب الدخل المحدود (٣٤).

وخلال المدة ١٩٨١ – ١٩٨٤ ظهرت مجموعة أخرى من المحلات السكنية امتدت غرب الطريق الحلقي من محلة الضباط إلى مناطق التخزين في جنوب المدينة بحيث بلغت مساحة المدينة ١٧١٨ هكتاراً سنة ١٩٨٤ (٣٥).

واستمر التوسع الأفقي والعمودي، ففي خلال المدة ١٩٩١ – ١٩٩٤ حدثت حركة واسعة لإفراز الأراضي للشهداء والمعوقين وحملة الشهادات العليا وغيرهم أدت للتوسع على محاور الوردية خارج، كريطعة، منطقة مشروع المياه الجديد (٣٦).

وبعد عام ١٩٩٥ تم تصميم شبكة من المبازل في شرقي المدينة وخاصة في منطقة الأطراف الحضرية، جعل منها منطقة صالحة للتوسع الحضري في الوقت الحاضر وبذلك بلغت مساحة المدينة عام ١٩٩٧ نحو ٤١١٣ هكتاراً وفي عام ٢٠٠١ نحو ٤٦٠٤,٥ هكتار (٣٧).

ويمكن القول ان محاور التوسع الحضري في مدينة الحلة تم مع امتداد الطرق التي تربط المدينة بالمدن المجاورة داخل المحافظة وخارجها مثل بغداد وكربلاء والنجف والديوانية والمدحتية.

حجم السكان ونموهم

لا تتوفر بيانات عن عدد سكان مدينة الحلة في القرون الماضية سوى تقديرات محدودة أوردها

الرحالة الأجانب. ومن بينها تقدير جمس بكنغهام في عام ١٨١٦ الذي تراوح سكان الجانب الغربي منها والذي كان يفوق الجانب الشرقي في عدد دوره وحجم سكانه ما بين (٨) آلاف و(١٠) آلاف نسمة (٣٨). وقدر عدد بيوتها في عام ١٨٢٢ بثمانية آلاف بيت وعدد من اليهود في نحو مئة بيت(٣٩). وفي شهر آذار من عام ١٨٣١ ظهر الطاعون في أخر عهد داود باشا فمات عدد كبير من سكانها الذي كان يقدر بنحو عشرة آلاف نسمة (٤٠).

وبعد ان أقام متصرف الحلة محمد رشيد باشا في أواخر عام ١٨٨١ بنقل سراي الحكومة (وهو المركز الإداري والتجاري للمدينة) من الجانب الشرقي (الصغير) إلى الجانب الغربي (الكبير)، ازداد عدد سكان المدينة (١٥) الف نسمة على ما ذكرته السائحة الفرنسية "ديولافوا"(٤١). وتعكس هذه الأرقام معدلات نمو منخفضة لا تزيد عن (٠,٦%) بسبب ما كانت تعانيه المدينة من صراع سياسي وقبلي وانتشار مرض الطاعون.

ومن الصعوبات التي كانت تواجهها المدينة ظهور بدايات تحول مجرى نهر الفرات من مجراه الأصلي في شط الحلة إلى مجراه الجديد في شط الهندية في أوائل القرن التاسع عشر حتى عام ١٨٨٥ حينما تعرض شط الحلة للجفاف، بعد ان تحولت جميع مياه نهر الفرات تقريباً إلى شط الهندية(٤٢) الذي أنشأه اصف الدولة الهندي(٤٣). فبدأ الخراب يزحف إلى مدينة الحلة، واضطربت أحوال السكان وتفرق أبناء القرى والأرياف في أنحاء الإقليم(٤٤)، ونزحوا إلى الهندية والشامية وغيرها من الأماكن وتدهورت الزراعة والتجارة، لهذا انخفض سكان

مدينة الحلة إلى اقل من النصف(٤٥).

مما حدا بالسلطات العثمانية لمعالجة المشكلة فأقامت سداً على نهر الفرات في عام ١٨٨٨ ولكنه لم يحقق كامل هدفه، لذلك قرر تجديده واستدعت المهندس الإنكليزي وليم ولكوكس الذي أوصى ببناء سدة الهندية، فشرعت السلطات ببناء تلك السدة في عام ١٩١١ وانجزته في عام ١٩١٣(٤٦) فساعد على تدفق المياه إلى مدينة الحلة والمدن الأخرى الواقعة على شط الحلة فكان عاملاً مساعداً على توسيع المدينة حتى وصل عدد سكانها في عام ١٩٢٠ إلى نحو (٣٠) الف نسمة (٤٧).

واستمر تطور المدينة عمرانياً وسكانياً حول المنطقة التجارية في الجانب الغربي، وارتبطت هذه المنطقة بالمحلات السكنية في هذا الجانب بمسالك وممرات ضيقة ثم قامت نواة تجارية في الجابن الشرقي امتداداً للمركز التجاري السابق، ومما سهل الانتقال بين الجانبين ارتباطهما بجسر من القوارب (جسر الهنود) (٤٨).

وواصلت المدينة توسعها وتنامي حجم سكانها الذي ازداد عدده بين تعدادي ١٩٤٧ و١٩٥٧ من ٣٦٥٧٧ إلى ٥٤٣٥٣ نسمة(٤٩) وبمعدل نمو سنوي قدره ٤,٠٤% وهو اكثر من معدل نمو المحافظة والقطر. ويعود سبب هذا النمو إلى الزيادة الطبيعية الناجمة عن تزايد عدد المواليد على عدد الوفيات. فضلاً عن عامل الهجرة من الريف المجاور والمحافظات الأخرى بسبب عمليتي الطرد السكاني في مناطق الأصل وهي المناطق التي قدم منها المهاجرون ذات الظروف السيئة، والجذب السكاني في مناطق الوصول (أي مدينة الحلة) وهي الأفضل حالاً.

وتبعاً لمحل الميلاد تزايد عدد المهاجرين الداخلين إلى مدينة الحلة، أي المولودين خارجها والمقيمين فيها من ٣٣٢٣ إلى ٦٥٤٥ نسمة بين عامي ١٩٤٧ و١٩٥٧(٥٠). وان نمو الوظيفة الصناعية المتمثلة بمعامل طحن الحبوب والمشروبات الغازية قد وفر مجالاً لاستيعاب هؤلاء المهاجرين.

وفي عام ١٩٦٥ ارتفع عدد سكان مدينة الحلة إلى ٨٤١٠٤ نسمة وبمعدل نمو قدره ٥,٦% خلال المدة ١٩٥٧ - ١٩٦٥، وهو اكبر من نظيره بين التعدادين السابقين ويزيد عن مثيله في المحافظة والقطر خلال هذه المرحلة.

وقد ازداد عدد المهاجرين الداخلين إلى مدينة الحلة والمولودين في المحافظات الأخرى إلى ١٠٨٧٦ نسمة عام ١٩٦٥(٥١). وإذا أضيف إليهم المولودين في اقضية محافظة بابل (خارج مدينة الحلة) يرتفع عددهم ١٥٥٧٥ نسمة. أي ان نسبة المولودين خارج المدينة يبلغ اكثر من ١٨% من سكانها، مما يشير إلى ارتفاع حجم الزيادة الطبيعية فيها عام ١٩٦٥(٥٢).

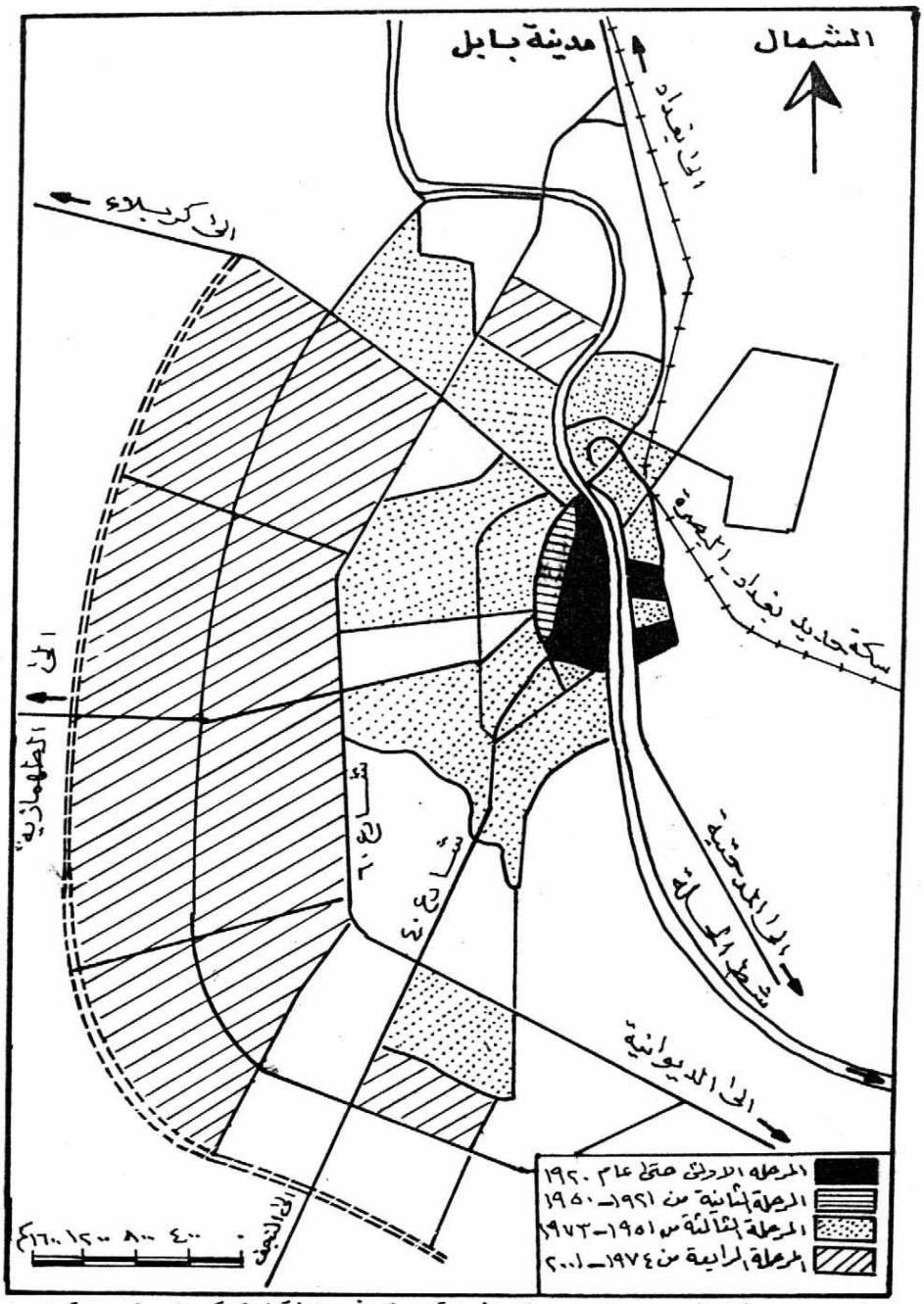

المصدر: عامر ط. مجي الربيعي، التوزيع الجغرافي واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى، اطروحة رقم (٢٥)

شكل (١) مراحل توسع مدينة الحلة حتى عام ٢٠٠١

وهناك من يذكر ان حجم المهاجرين من إقليم المدينة إلى مدينة الحلة قد بلغ في التعدادات الثلاثة الأولى (١٩٤٧ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥) نحو ٣٣٠٩٤ ، ٤٨٤٩٥ ، ٧٦٨٥٨ نسمة بالتتابع (٥٣). مما يشير إلى ان الغالبية العظمى من المهاجرين هم من إقليم المدينة وليس من المحافظات الأخرى.

واهم الأسباب التي أدت إلى تزايد الهجرة إلى مدينة الحلة من الريف المحيط بها والمحافظات المجاورة هو النمو الصناعي فيها خلال الفترة الثانية (١٩٥٧ - ١٩٦٥)، إذ أقيمت فيها معامل النسيج ومكابس التمور بالإضافة إلى صناعاتها السابقة. يضاف لها تدني الإنتاج الزراعي بسبب تدهور التربة بعد انتشار الأملاح فيها، والظروف التي رافقت تطبيق قانون الإصلاح الزراعي في مراحله الأولى وما نجم عنه من عدم استقرار للأمن في القرى والأرياف. كل ذلك ساهم في طرد السكان منها واتجاههم نحو المدينة.

ويلاحظ ان المهاجرين سكنوا في أطراف المدينة في أكواخ وصرائف في المراحل الأولى لحركة الهجرة إلى المدينة، أي في عقود الأربعينيات والخمسينيات والستينيات، فسكنوا المناطق النزيزة والويسية والثورة والماشطة ومصطفى راغب والخسروية، مما دفع بالسلطات إلى إفراز قطع الأراضي لاسكانهم في تلك المناطق أو غيرها (كما في حي نادر) (٥٤).

وفي عام ١٩٧٧ تضاعف حجم سكان المدينة عن التعداد الذي سبقه فبلغ ١٦١٠٥٦ نسمة بمعدل نمو يقارب معدل المرحلة التي سبقته أي ٥,٥٦% سنوياً.

وتتناسب هذه الزيادة مع ما تشغله نسبة سكان المدينة من أجمالي سكان المحافظة

والبالغة ٢٧,٢%، وهي ضعف ما كانت تشغله المدينة من نسبة في عام ١٩٤٧ والبالغة ١٤%. والنسبة في عام ١٩٧٧ تمثل المرتبة الثامنة من مجموع اثنتي عشر مدينة في القطر يزيد عدد سكانها عن (١٠٠) الف نسمة. وهذا يعني ان هناك سبع تجمعات حضرية تكبر مدينة الحلة، وفي منطقة الفرات الأوسط تكبرها مدينة النجف(٥٥).

وقد تزايد حجم الهجرة الداخلة إلى المدينة في عام ١٩٧٧ اكثر من (١٩) الف شخص، وهي تزايد عما يناظرها في تعداد عام ١٩٦٥. وهذه الزيادة تتناسب مع توفر متطلبات الحياة الحضرية في المدينة بشكل افضل عن السابق.

ويعود سبب تزايد السكان في المرحلة الثالثة (١٩٦٥ - ١٩٧٧) إلى توفر فرص العمل بشكل كبير بعد إنجاز المشاريع التنموية التي شهدتها المدينة وإقليمها على اثر تأميم النفط وارتفاع المستوى المعاشي الذي انعكس في الرغبة للاستقرار في المدينة، إذ تتوفر الخدمات الترفيهية والتعليمية بشكل افضل من الريف والمدن المجاورة.

وغالبية المشاريع التنموية خلال هذه المرحلة تمثلت بزيادة معامل النسيج الميكانيكية وقيام صناعة السيارات والمكائن الزراعية في الإسكندرية، وتوسيع مشروع الحرير الصناعي في ناحية السدة الذي يعمل فيه أبناء مدينة الحلة، ومعمل النسيج الناعم الذي شجع على استقطاب الأيدي العاملة من خارج المدينة ومن ثم الاستقرار فيها. فضلاً عن ضم القرى القريبة من مركز المدينة وجعلها داخل حدود البلدية خلال تعداد عام ١٩٧٧ وشمولها بالخدمات البلدية (كالماء والكهرباء) وخدمات النقل

العام ومد الطرق المعبدة إليها لتسهيل ربطها بالمدينة. كما ان تحسن الحالة الصحية ساعد على تخفيض عدد الوفيات خصوصاً الأطفال الرضع، مما ساعد على نمو أجمالي سكان المدينة (٥٦).

وفي عام ١٩٨٧ ارتفع عدد سكان مدينة الحلة إلى ٢١٧٩٠٢ نسمة إلا ان نسبتها إلى أجمالي سكان المحافظة قد انخفض إلى ٢٤,٣% قياساً بالتعداد السابق وبمعدل نمو انخفض كثيراً عن معدل الفترة السابقة والبالغ نحو ٣,١% بل انه يقل حتى عن معدل نمو المحافظة والبالغ ٤,٣% مما يشير إلى حصول هجرة معاكسة إلى خارج المدينة وقد يكون للريف نصيب لا باس به منها.

أما أجمالي سكان المحافظة فكان جاذباً للسكان، خلال هذا التعداد، من المحافظات الأخرى ولا سيما من البصرة وبغداد والقادسية التي شكلت لوحدها ثلاثة أرباع الهجرة الداخلة إليها (٥٧). وكان للحرب العراقية الإيرانية الدور الأكبر في طرد سكان المناطق الحدودية ولجوئهم إلى محافظة بابل مما جعلها محافظة جاذبة للسكان.

وفي عام ١٩٩٧ ازداد عدد سكان مدينة الحلة فوصل إلى ٢٥٧٤٩٥ نسمة. ولم تكن الزيادة متوازنة بين مناطق المدينة المختلفة، فبينما تناقص عدد سكان المدينة القديمة من ٢٨٦٩١ إلى ٢٤٨٠٩ نسمة بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٧ نجد العدد قد تزايد ببطء في المحلات الحديثة للجانب الشرقي في حين كانت الزيادة كبيرة في الجانب الغربي من المدينة التي ارتفع عدد سكانها من ١٤٨٦٩٧ إلى ٢٠٧٢٧٥ نسمة خلال المدة نفسها (٥٨)..

وقد شكل حجم سكان مدينة الحلة نسبة ٢١,٨%

من سكان المحافظة، وقد تناقصت عن التعداد السابق فانعكس ذلك عن تناقص حاد لمعدل النمو والذي بلغ ١,٦٨% وهو اقل من معدل نمو المحافظة. مما يشير إلى ان المدينة أصبحت طاردة للسكان على الرغم من بقاء المحافظة جاذبة لهم في عام ١٩٩٧ ولم يزد صافي الهجرة فيها بحسب محل الميلاد عن ٥٠٠٠ نسمة (٥٩).

جدول رقم (١)

تطور سكان مدينة الحلة

ومعدلات نموهم وحجم الهجرة الداخلة اليها (١٩٤٧-١٩٩٧)

سنة التعداد	سكان المدينة	سكان المحافظة	% من سكان المحافظة	معدل النمو السنوي%		الزيادة السنوية (نسمة)	حجم الهجرة الداخلة من المحافظات الأخرى	معدل(*) الهجرة الداخلة (%)
				المدينة	المحافظة			
١٩٤٧	٣٦٥٧٧	٢٦١٢٠٦	١٤	--	--	--	٣٣٢٣	٩,٣
١٩٥٧	٥٤٣٥٣	٣٥٤٧٧٩	١٥,٣	٤,٠٤	٣,١٠	١٧٧٨	٦٥٤٥	١٢,٣
١٩٦٥	٨٤١٠٤	٤٤٨١٦٨	١٨,٨	٥,٦٠	٢,٩٦	٢٩٧٥	١٠٨٧٦	١٣,٣
١٩٧٧	١٦١٠٥٦	٥٩٢٠١٦	٢٧,٢	٥,٥٦	٢,٣٤	٦٤١٣	١٩٢٣٧	١٢,٣
١٩٨٧	٢١٧٩٠٢	**٨٩٧٨٧٧	٢٤,٣	٣,٠٦	٤,٢٥	٥٦٨٥	--	--
١٩٩٧	٢٥٧٤٩٥	١١٨١٧٥١	٢١,٨	١,٦٨	٢,٧٨	٣٩٥٩	٣٢١٧٤	١٢,٦

المصدر : تعدادات السكان للأعوام ١٩٤٧ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥ اعتمادا على : صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ، ١٩٧٤ ، ص٤٦ ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧ ، محافظة بابل (١٩٧٨) ، جدول ٣،١ ولسنة ١٩٨٧ ، محافظة بابل (١٩٨٨) ، جدول ١ ، ١ح ، نتائج الحصر والترقيم لعام ١٩٩٧ اعتمادا على باسل احمد الفتلي ، تقويم كفاءة التصميم الاساسي لمدينة الحلة ، ١٩٩٨ ، ص٢٥ ، عامر راجح الربيعي ، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى ، ٢٠٠٢ ، ص٤٨ .

$$\text{معدل الهجرة الداخلة} = \frac{\text{عدد المهاجرين الداخلين}}{\text{السكان في منتصف الفترة}} \times ١٠٠$$

ويعكس الانخفاض الحاد لمعدل نمو المدينة بين آخر تعدادين ارتفاع حجم الهجرة الخارجة من المدينة وسلبية صافي الهجرة فيها (*)، على الرغم من تزايد حجم الهجرة الداخلة إليها في عام ١٩٩٧ قياسا بعام ١٩٧٧ وغالبيتهم يأتي من المحافظات المجاورة لبابل.

ففي عام ١٩٤٧ كان ٧١,٢% من أجمالي الداخلين إلى مدينة الحلة يأتي من محافظات كربلاء، بغداد، القادسية، النجف حسب محل الميلاد، ارتفعت النسبة إلى ٧٨,٢% في عام ١٩٥٧ وانخفضت في عام ١٩٦٥ إلى ٦٤,٧% وبلغت في عام ١٩٧٧ نحو ٧٧,٦% و٧٠,٤% في عام ١٩٩٧ أي ٢٢٦٦٨ مهاجر من مجموع ٣٢١٧٤ مهاجر من محافظات القطر الذين جاءوا منها إلى مدينة الحلة (٦٠). وعلى مستوى محافظة بابل تصل نسبة الهجرة الداخلة إليها من المحافظات المجاورة المذكورة في عام ١٩٩٧ إلى نحو ٦٤% (٦١).

ويعزى سبب انخفاض معدل النمو في المدينة خلال المرحلة الأخيرة ولا سيما فترة التسعينيات إلى قلة الزواج وبالتالي قلة الولادات وارتفاع الوفيات نتيجة لانخفاض المستوى الصحي والهجرة إلى الريف بسبب قلة فرص العمل في المدينة نتيجة لتوقف أو تعثر العديد من المعامل لعدم توفر المواد الأولية وعدم كفاية رواتب الموظفين وتوجه السكان نحو الزراعة بعد تحسن أسعار المنتجات الزراعية في السوق وخاصة الستراتيجية منها.. كل ذلك بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على القطر منذ عام ١٩٩٠ (٦٢).

وباعتماد متوسط معدل نمو سكان المدينة لاخر تعدادين والبالغ ٢,٣٧% وافتراض بقائه حتى

٢٠١٠ يمكن تقدير حجم سكان مدينة الحلة في عام ٢٠٠٢بنحو (٢٨٩٤٩٠) نسمة و بأكثر من (٣٤٩٠٠٠) نسمة في عام ٢٠١٠.

الكثافة السكانية

استخدمت الكثافة السكانية كوسيلة لتقييم الاكتظاظ السكاني أو النقص السكاني، وذلك بموازنة الكثافات الموجودة والكامنة، و عدت أيضاً وسيلة للحصول على معيار أو دليل لأغراض الموازنة المكانية(٦٣). وبذلك فان خرائط كثافة السكان بالصيغة التي تعني متوسط عدد القاطنين في وحدة مساحية معينة، ليست سوى كثافة عامة أو حسابية، ويسهل حسابها لتوفير بياناتها(٦٤). و هي تتناسب عكسياً مع مقدار المساحة. وكلما صغرت الوحدة المساحية كانت اكثر تجانساً في خصائصها الطبيعية، فيعطي معدل كثافتها مفهوماً أدق للموازنة بينه وبين معدلات الكثافة للمناطق الأخرى(٦٥).

ومن هنا فان قيمتها تبرز في مقارنة المناطق الصغيرة المساحة والمتجانسة في ظروفها الطبيعية والاقتصادية كما هو حال هذه الدراسة التي توضح مقارنة كثافة السكان في أحياء مدينة الحلة وتقسيمها إلى مستويات متباينة الكثافة على أساس درجاتها المعيارية. فاعلى مستويين تقل درجتهما المعيارية عن المتوسط المذكور.

وفيما يأتي تصنيف الكثافة السكانية في محلات مدينة الحلة عام ١٩٩٧ الى أربعة مستويات كما هو موضح أدناه:

المستوى الأول

تبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى ٠,٥٠

فاكثر، ويتركز هذا المستوى على شكل نطاق متصل ضمن حدود المدينة القديمة على جانبي شط الحلة وبضمنها منطقة الأعمال المركزية التجارية وسط المدينة. ويضم هذا النطاق تسع محلات هي: الجامعين: الطاق، جبران، المهدي، تعيس، الكراد في الجانب الغربي (الكبير) وكريطعة، الكلج، الوردية في الجانب الشرقي (الصغير). يضاف لها محلتين بعيدتين عن المدينة القديمة: الأولى محلة ١٧ تموز (البلدية) في الشمال الغربي بامتداد طريق حلة - كربلاء التي ظهرت بين نهاية الخمسينيات وبادية الستينيات والثانية محلة الجزائر إلى الشمال الشرقي بامتداد طريق حلة - بغداد التي ظهرت خلال الثمانينيات.

وإذا استثنينا منطقة الاعمال المركزية التي تزدحم بالسكان نهاراً وتتوقف فيها حركة السكان ليلاً، فان هذا المستوى يعد من اكثر المناطق كثافة بالسكان، اذ تصل الكثافة إلى ٦٩٥ شخص/ هكتار على الرغم من صغر حجم السكان فيه. فهو لا يزيد عن ٢٩٤٠٧ نسمة عام ١٩٩٧ أي بنحو ١١,٤% من سكان المدينة فقط، إلا ان صغر المساحة الفعلية للسكن في هذا المستوى ادى إلى ارتفاع الكثافة فيه. فمساحة هذا المستوى لا تزيد عن ٤٢,٣ هكتار أي ٤,٥% من المساحة السكنية للمدينة. فهو من اصغر مستويات مدينة الحلة سكاناً ومساحة إلا انه اعلاها كثافةً، ولا يزيد متوسط مساحة الدار الواحدة عن ٨٠م٢.

وتبلغ عدد الوحدات السكنية في هذا المستوى نحو ٥٢٢٢ وحدة والكثافة السكنية ١٢٣ وحدة سكنية في الهكتار الواحد. فهي اعلى كثافة سكنية قياساً بالمستويات الاخرى للمدينة.

ويرتفع سعر الأرض للسكن الاعتيادي في هذا المستوى قياسا بالمستويات الاخرى، إلا ان السعر التجاري يصل إلى نحو ثلاثة اضعاف سعر السكن الاعتيادي من حيث المتوسط، وقد يصل احياناً إلى ما يتراوح بين ٧ - ١١ ضعفاً.

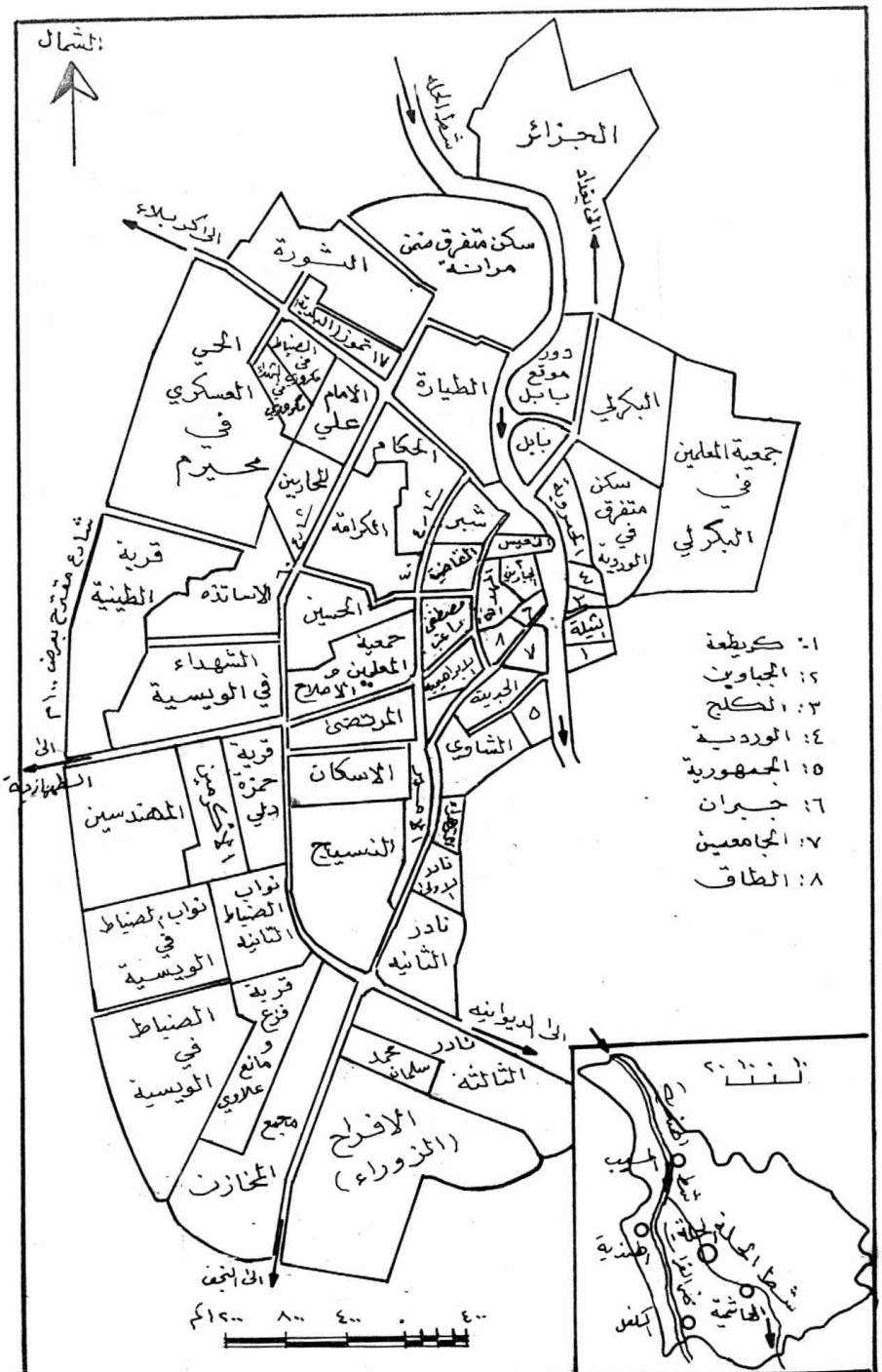

وتتعرض اراضي هذا المستوى إلى تحدٍ وضغط من المحلات التجارية في منطقة الاعمال المركزية وفتح شوارع جديدة وهدم المساكن القديمة، مما ادى إلى فقدانها لمعظم سكانيها. لهذا انخفض متوسط عدد افراد الدار الواحدة إلى ٥,٦ نسمة.

ويلاحظ وجود وحدات سكنية حديثة ضمن المحلة الواحدة في المدينة القديمة، و هي بمثابة توسعت لمحلات تلك المدينة. وتمتد محلات المدينة القديمة مسافة ١٦٥٠ متراً طولاً مع امتداد النهر، وما بين ٢٠ - ٦٠٠ متر عرضاً، وتشترك اكثر من اسرة في اشغال الدار(٦٦). وتناقصت دور تلك المحلات من ٥٤٨٦ وحدة سكنية في عام ١٩٧٧ إلى ٤٩٢٢ وحدة في عام ١٩٨٧ والى ٤٧٤١ وحدة في عام ١٩٩٧، وان ٤٧% من دورها بحالة غير جيدة وبحاجة إلى تهديم أو معالجة (٦٧).

ان درجة التهرؤ ومنافسة الاستعمال التجاري والاستعمالات الحضرية الاخرى كانت من جملة اسباب تناقص منازل المدينة القديمة وتناقص حجم سكانها، وبالتالي تناقص كثافتها السكانية قياساً بالسنوات السابقة.

المستوى الثاني

وتتراوح الدرجة المعيارية لهذا المستوى من (صفر - ٠,٤٩) ويتوزع في خمس مناطق غير متصلة، ثلاث منها مجاورة للمدينة القديمة: الاولى وتضم نطاقاً يقع إلى جنوب المدينة القديمة وتتكون من حيين هما الابراهيمية والجديدة. ظهر الحي الاول بين نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، في حين ظهر الحي الثاني خلال فترة التوسع الاولى للمدينة القديمة حينما توسع حي الجامعين باتجاه الغرب فظهر حي الجديدة عام ١٩٣٩.

وتشمل المنطقة الثانية حي الجباوين وسط المدينة القديمة في الجانب الغربي مطلا على شط الحلة، والمنطقة الثالثة تشمل سكن متفرق في الوردية شمال شرق المدينة القديمة في الجانب الشرقي. أما المنطقة الرابعة فتمتد على شكل نطاق يقع في جنوب مدينة الحلة ويضم خمسة احياء متجاورة هي الافراح وهو اقدمها، ومجمع المخازن في اقصى الجنوب بامتداد الطريق المتجه إلى النجف. والى شمالها احياء معمل النسيج ونواب الضابط الثانية وحمزة دلي بامتداد شارع (٦٠) الحلقي.

والمنطقة الاخيرة تضم نطاقاً متصلاً في الشمال والشمال الغربي من منطقة الدراسة يتكون من اربعة احياء هي الطيندية والحي العسكري في محيرم وسكن متفرق ضمن مرانة، والثورة التي ظهرت في عام ١٩٦١.

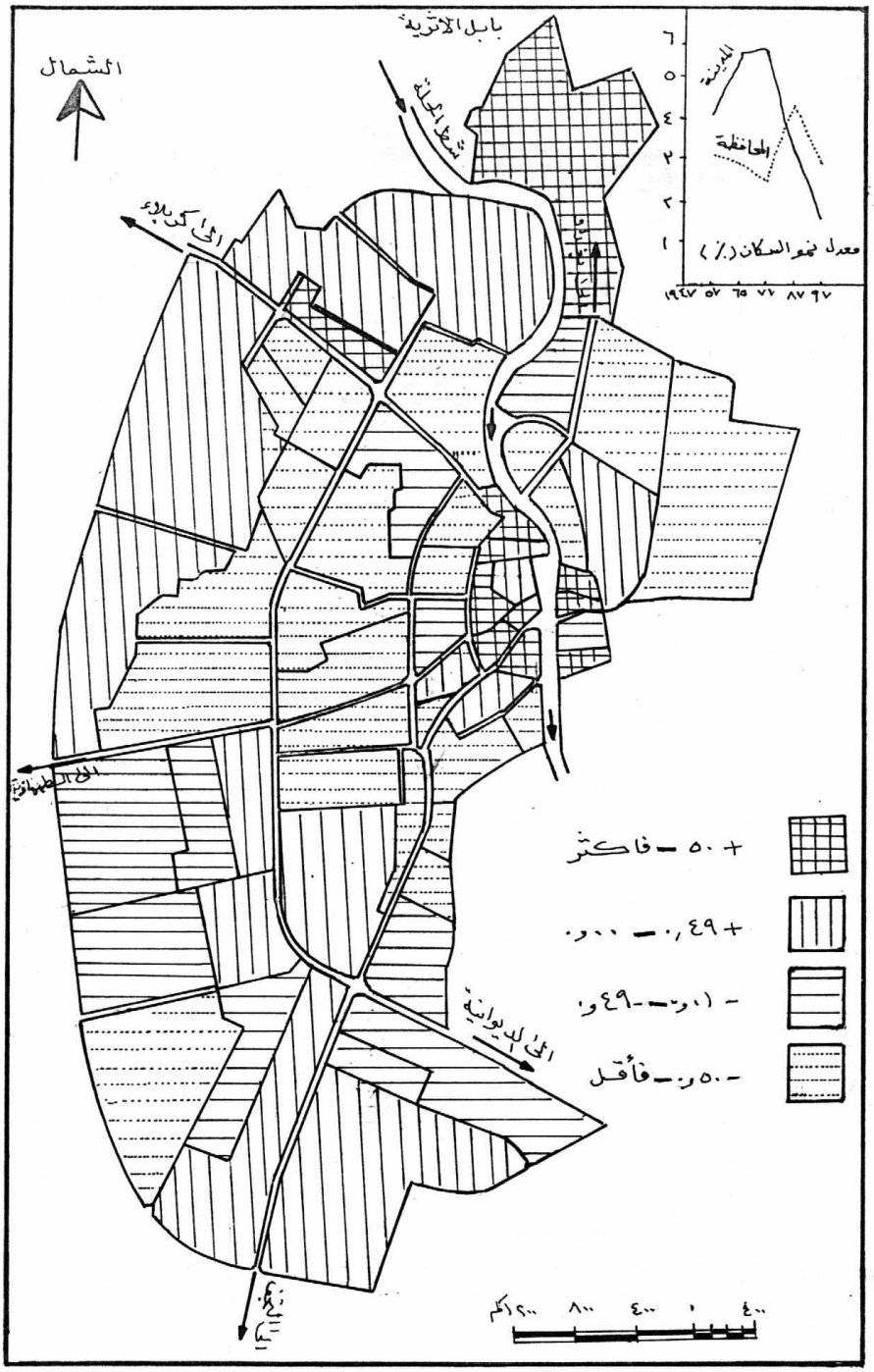

المصدر / الباحث اعتماداً على الدرجات المعيارية المستخرجة للكثافة

شكل (٣) توزيع الكثافة السكانية بحسب المحلات السكنية عام ١٩٩٧

وإذا استثنينا احياء الجديدة والابراهيمية في جنوب غرب المدينة القديمة والافراح والنسيج في جنوبها، والثورة البعيدة عنها إلى الشمال الغربي، فان بقية احياء هذا المستوى قد ظهرت في فترة متاخرة من توسع المدينة وتزايد سكانها، وتاتي في المرتبة الثانية من حيث كثافتها السكانية التي تصل إلى ٤٣٨ شخص في الهكتار الواحد.

ويأتي المستوى الثاني في المرتبة الثالثة من حيث حجم السكان والمساحة الفعلية للسكن، اذ يضم هذا المستوى ٥١٤٩٩ نسمة، أي ٢٠% من عدد سكان مدينة الحلة يتوزعون على رقعة مساحية قدرها ١١٧و٦ هكتار أي ١٢,٥% من مساحة منطقة الدراسة.

ويضم المستوى أيضا ٦٦٨٩ وحدة سكنية، والكثافة السكنية فيه تأتي بالمرتبة الثانية بعد المستوى السابق، اذ تبلغ ٥٧ وحدة في الهكتار. ويتسع متوسط مساحة الدار الواحدة إلى ٢,١٧٥، ويزداد متوسط عدد الأفراد في الدار الواحدة إلى ٧,٧ شخص بسبب تزايد عدد الاسر في المسكن الواحد. وفي هذا المستوى ينخفض سعر الأرض للسكن الاعتيادي إلى اقل من ثلث سعر ما يماثله في المستوى الاول، ويبقى السعر التجاري اكثر من سعر الأرض للسكن الاعتيادي.

المستوى الثالث

وتتراوح الدرجة المعيارية لكثافة السكان في هذا المستوى من (-٠,٠١ إلى -٠,٤٩) أي اقل من المتوسط الحسابي للكثافة. يتوزع هذا المستوى على سبع مناطق متفرقة اثنان منها تحيطان بالمدينة القديمة هما مصطفى راغب في الغرب والثيلة في الشرق ظهرتا بين اواخر

الخمسينيات واواخر الستينيات، وحيان قريبان من المدينة القديمة هما حي الحكام في الشمال الغربي ظهر خلال فترة التوسع ١٩٦٨ - ١٩٧٨ ودور موقع بابل في شمالها الشرقي. وإذا استثنينا الحي الاخير فان الاحياء المذكورة قد ظهرت في وقت مبكر نسبياً.

ويظهر هذا المستوى أيضا في ثلاث مناطق أخرى في جنوب شرق المدينة الحلة، في نطاق يتكون من احياء متجاورة وهي نادر الاولى والثانية والثالثة ظهرت خلال فترة التوسع ١٩٦٨ - ١٩٧٨، والثانية في حي قرية فزع ومانع علاوي، وهي احياء حديثة تقع في جنوب المدينة. والمنطقة الاخيرة تظهر في جنوب غرب منطقة الدراسة بشكل نطاق يضم ثلاثة احياء هي نواب الضباط في الويسية الذي ظهر بين الثمانينيات والتسعينيات، وهي المهندسين وحي الاكرمين الحديثين.

يأتي هذا المستوى في المرتبة الثانية من حيث حجم السكان بين مستويات الكثافة السكانية واتساع مساحاتها، حيث يضم هذا المستوى ٥٦٧٨٥ نسمة، أي بنسبة ٢٢,١% من حجم سكان المدينة ورقعة مساحية قدرها ١٧٦,٢ هكتار، أي بنسبة ١٨,٨% من المساحة الفعلية للسكن في المدينة وبكثافة سكانية قدرها ٣٢٢ نسمة/ هكتار. ويبلغ عدد الوحدات السكنية في هذا المستوى نحو ٧٨٢٤ وحدة، أي بكثافة سكنية قدرها ٤٤ وحدة/ هكتار وبالمرتبة الثالثة بعد المستوى الثاني وتتسع مساحة الدار الواحدة إلى ٢٢٥م٢، ويصل متوسط عدد أفراد الدار الواحدة إلى ٧,٣ نسمة. ويرتفع سعر الأرض للسكن الاعتيادي قياسا بالمستوى الذي سبقه.

المستوى الرابع

تبلغ الدرجة المعيارية لهذا المستوى (-٠,٥٠) فاقل، وهو اقل المستويات كثافة بالسكان إلا انه اكثرها سكانا ومساحة حيث يضم ١١٩٨٠٤ نسمة، أي ٤٦,٥% من سكان المدينة ويشغل رقعة سكنية مساحتها ٦٠١,٥ هكتار وبنسبة ٦٤,٢% من مساحة المدينة السكنية، فهو يشغل اقل من ثلثي رقعة منطقة الدراسة. إلا انه يحتل اصغر مستوى كثافي ويبلغ ١٩٩ نسمة/ هكتار. كما يضم اكبر تجمع لعدد الوحدات السكنية البالغة ١٧٥٥٦ وحدة، واصغر كثافة سكنية (٢٩ وحدة/هكتار). ويقل متوسط عدد الأفراد في المسكن الواحد إلى ٦,٨ شخص، وتتسع مساحة الدار الواحدة إلى ٣٤٣م٢.

يتوزع هذا المستوى على أربع مناطق، منطقتان في كل جانب، فالجانب الشرقي يمتد فيه نطاقان، نطاق في كل منطقة: الأول يتكون من حيي بابل والخسروية المطلان على شط الحلة شمال شرق المدينة القديمة، وشيد الحيان في فترة الخمسينيات. ويقع الثاني إلى الشرق من الأراضي المحيطة بهما ويضم حيي البكري وجمعية المعلمين. وظهر الأول بين الخمسينيات والستينيات، والثاني بين الستينيات والسبعينيات، ويحد الحيان من الشرق أراضي خضراء أو شاغرة.

أما المنطقة الثالثة فهي منطقة متطرفة تتضمن حي الضباط في الويسية الواقع إلى جنوب غرب المدينة وتحيطها أراضي شاغرة. في حين تشغل المنطقة الرابعة وهي أهم تلك المناطق نطاقاً متصلاً يضم ٢٠ حياً متصلاً في الجانب الغربي تقع بين المدينة القديمة وشط الحلة وبعض

الأراضي الخضراء أو الشاغرة من الشرق و بين أحياء المستوى الثاني في الشمال والغرب والجنوب، كما تحادد بعض أحياء المستوى الثالث.

وظهرت أحياء المنطقة الرابعة في أوقات متباينة، فبعضها ظهر في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات مثل أحياء: القاضية، الماشطة، شبر، الإسكان، الجمهورية. وظهر بعضها الآخر خلال المدة ١٩٦٨ – ١٩٨١ مثل أحياء جمعية المعلمين والإصلاح، الأمير، الشاوي، الزهراء، نادر الأولى، الإمام علي، المحاربين، الكرامة، الحسين. وفي فترة الثمانينيات وما بعدها ظهرت بقية أحياء هذه المنطقة.

ويتصف سعر الأرض للسكن الاعتيادي في هذا المستوى بارتفاعه وبمستوى يقرب من المستوى الأول وذلك لاتساع مساحة دورها والتي تخللها الحدائق، ورقي مستوى العوائل الساكنة فيها حيث يرتفع مستوى دخلها.

ان ما يمكن استنتاجه من توزيع المستويات الأربعة السابقة للكثافة السكانية والسكنية عدم وجود نظام معين لتوزيع تلك الكثافات. فقد توجد كثافات سكانية مرتفعة في الأطراف أو في مركز المدينة أو بالعكس. كما يلاحظ حالة التبعثر في الكثافات السكانية، ولا يتحكم فيها سوى العلاقة بين حجم السكان ومقدار المساحة. وليس لها صلة بالتطور التاريخي لتوسع المدينة، واقرب المستويات لهذا التطور هو الأول منها. وفي احيان كثيرة كان يتحكم في قيام تلك المحلات رغبة أصحاب الأراضي وبضمنها البساتين في إفراز أراضيهم وبيعها للمواطنين للحصول على أسعار مرتفعة. كما ان جمعيات

الإسكان التعاونية هي الأخرى لها دوراً آخر في إفراز وتوزيع الأراضي على منتسبيها(*). وإذا ما علم ان معظم ارضي المدينة هي ملك خاص مما يعني عدم تمكن السلطات البلدية التصرف فيها بالشكل الذي ينسجم ونمو المدينة الطبيعي وبحسب مخططاتها فظهرت بالشكل السابق ذكره.

وخلاصة القول: ومن خلال ملاحظة الجدول رقم(٢) يتضح انه كلما ازداد حجم السكان وعدد الوحدات السكنية مع تزايد المساحة الفعلية للسكن، بتزايد المستويات (من الأول إلى الرابع)، تتناقص الكثافات السكانية والسكنية وتتسع مساحة الدار الواحدة إلى اكثر من أربعة أضعافها بين المستوى الأول والأخير.

جدول رقم (٢)

مستويات توزيع الكثافة السكانية والسكنية عام ١٩٩٧

مستويات الدرجات المعيارية	عدد السكان	المساحة الفعلية للسكن (هكتار)	الكثافة السكانية نسمة / هكتار	عدد الوحدات السكنية	الكثافة السكانية وحدة هكتار
(١) + ٠,٥٠ إلى فاكثر	٢٩٤٠٧	٤٢,٣٤	٦٩٥	٥٢٢٢	١٢٣
(٢) + ٠,٤٩ إلى ٠,٠٠	٥١٤٩٩	١١٧,٥٩	٤٣٨	٦٦٨٩	٥٧
(٣) – ٠,٠١ إلى – ٠,٤٩	٥٦٧٨٥	١٧٦,٢١	٣٢٢	٧٨٢٤	٤٤
(٤) – ٠,٥٠ إلى	١١٩٨٠٤	٦٠١,٥١	١٩٩	٧٥٥٦	٢٩

فاقل					
مجموع	٢٥٧,٤٩٥	٩٣٧,٦٥	٢٧٥	٣٧٢٩١	٣٤

المصدر : حسبت مستويات الدرجات المعيارية وجمعت الأرقام بحسب سجلات الجهاز المركزي للإحصاء/ فرع بابل، نتائج الحصر والترقيم لعام ١٩٩٧ على مستوى المحلات اعتمادا على: باسل احمد الفتلي، تقويم كفاءة التصميم الأساسي لمدينة الحلة، أطروحة دكتوراه، ١٩٩٨، جدول رقم (٣-١).

ونظراً لاشغال أغلبية أحياء المستوى الرابع للمساحات البينية الواقعة بين المدينة القديمة (المستوى الأول) وبين المستويين الثاني والثالث. لذلك ترتفع أسعار الأرض لأغراض السكن أو للأغراض التجارية لا سيما وأنها قريبة من طرق النقل.

الهوامش والمصادر

١. صباح محمود محمد، مدينة الحلة الكبرى – وظائفها وعلاقاتها الإقليمية، ط١، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤، ص١١ - ١٣.
٢. عباس فاضل السعدي، دراسات في تراث العرب الفكري، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص١٣٠.
٣. صبري فارس الهيتي، مراكز الخدمات في محافظتي بابل – واربيل: دراسة مقارنة في جغرافية المدن، ط١، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤، ص٦٩.
٤. صباح محمود محمد، مصدر سابق، ص١٦.
(*) المحل هو الموضوع الذي يحل فيه، وهو مصدر للفعل حل يحل، أي نزل بمحله (ابن منظور؛ لسان العرب المحيط، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، بدون تاريخ، ص٧٠٢ – ٧٠٣).

٥. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر، ودار بيروت، ١٩٥٦، ص٢٩٤. انظر أيضا: احمد علوش "محفوظ بن وشاح الحلي"، مجلة الأستاذ (تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد)، المجلد ١٦، ١٩٦٨ - ١٩٦٩، ص٨٥.
٦. سر وليس بدج، "رحلات إلى العراق، ج١، ط١، مطابع دار الزمان، بغداد، ١٩٦٦، ص١٣٢.
٧. الشيخ يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول، ط١، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف، ١٩٦٥، ص٢٢ - ٢٣.
٨. صباح محمود محمد، مصدر سابق، ص٣٤.
٩. **J. H. G. Lebon, "Population Distribution and Agricultural Regions of Iraq" the Geographical Review, Vol. XLlll, No. 2, April 1953, P. 227.**
١٠. ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا إلى كلدة - العراق سنة ١٨٨١، نقلها إلى العربية علي البصري، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٨، ص١٣٧.
١١. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط٤، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص١٤١.
١٢. ابن جبير، الرحلة، تحقيق د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، سلسلة عيون الأدب العربي، مكتبة مصر بالقاهرة، بدون تاريخ، ص١٩٩.
١٣. يوسف كركوش، مصدر سابق، ص٦٣.
١٤. ابن بطوطة، الرحلة أو تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٠، ص٢٢٠.
١٥. عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق، ص١٤٢.
١٦. صباح محمود محمد، مصدر سابق، ص٣٥.
١٧. يوسف كركوش، مصدر سابق، ص١٥١.
١٨. سر وليس بدج، مصدر سابق، ص١٣٣.

١٩. الحسني، مصدر سابق، ص١٤٢.
٢٠. باسل احمد الفتلي، تقويم كفاءة التصميم الأساسي لمدينة الحلة، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي بجامعة بغداد، كانون الأول، ١٩٩٨، ص١٤٩.
٢١. عادل مرزة هادي الخفاجي، متطلبات تخطيط النقل ضمن التصميم الأساسي لمدينة الحلة، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي بجامعة بغداد، كانون الثاني، ١٩٨٢، ص٤١.
٢٢. الحسني، مصدر سابق، ص١٤٢.
٢٣. فؤاد عبد الله محمد، الخدمات التجارية في مدينة الحلة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة البصرة، تشرين الثاني، ١٩٩١، ص١٨.
٢٤. يوسف كركوش، مصدر سابق، ص١٩٨.
٢٥. فؤاد عبد الله محمد، مصدر سابق، ص٢٠.
٢٦. جاسم شعلان الغزالي، الكفاءة الوظيفية للمحلات السكنية في مدينة الحلة، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي بجامعة بغداد، أيلول ١٩٨٥، ص١٣٢.
٢٧. المصدر نفسه، ص١٣٢.
٢٨. جاسم شعلان الغزالي، مصدر سابق، ص١٢٤.
٢٩. يوسف كركوش، مصدر سابق، ص١٩٨.
٣٠. عادل مرزة هادي الخفاجي، مصدر سابق، ص١٢٩.
٣١. جاسم شعلان الغزالي، مصدر سابق، ص١٢٤.
٣٢. وزارة الشؤون البلدية والقروية، مديرية الخدمات البلدية والقروية، تقرير التصميم الأساسي لمدينة الحلة لغاية ١٩٩٥، بغداد، ١٩٧٠ (عن جاسم شعلان الغزالي، ص١٢٤).

٣٣. جاسم شعلان الغزالي، مصدر سابق، ص١٣٦، وعادل مرزة هادي الخفاجي، مصدر سابق، ص١٢٩.
٣٤. جاسم شعلان الغزالي، مصدر سابق، ص١٥٩.
٣٥. المصدر نفسه ص١٣٦، عامر راجح نصر الربيعي، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى للمدة ١٩٧٧ - ٢٠٠١: دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة الكوفة، شباط ٢٠٠٢، ص١٣٠.
٣٦. باسل احمد الفتلي، مصدر سابق، ص١٠٢.
٣٧. عامر راجح الربيعي، مصدر سابق، ص١٧، ١٣٠.
٣٨. جمس بكنغهام، رحلتي إلى العراق، ج٢، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٩، ص٥٦.
٣٩. المنشئ البغدادي، الرحلة، نقلها عن الفارسية عباس العزاوي شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٤٨، ص٩٠.
٤٠. يوسف كركوش، مصدر سابق، ص١٥٢.
٤١. ديولافوا، مصدر سابق، ص١٣٥.
٤٢. احمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، ج٢، ط١ مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٥، ص٢٦١ - ٣.
٤٣. يوسف كركوش، مصدر سابق، ص١٥٢.
٤٤. محمود شكري الآلوسي "أخبار بغداد وما جاورها من البلاد"، مخطوط مصور في المكتبة المركزية لجامعة بغداد"، م خ٩، ص١٧٨.
٤٥. يوسف كركوش، مصدر سابق، ص١٥٢.
٤٦. المصدر نفسه، ص١٥٢.
٤٧. سر المرهولدين، ثورة العراق ١٩٢٠، نقله إلى العربية فؤاد جميل، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٦٥، ص١٦٨.

٤٨. فؤاد عبد الله محمد، مصدر سابق، ص١٣ - ١٤.
٤٩. انظر جدول رقم (١).
٥٠. جدول رقم (١).
٥١. جدول رقم (١).
٥٢. صباح محمود محمد، مصدر سابق، ص٤٧.
٥٣. باسل احمد الفتلي، مصدر سابق، ص٢٨.
٥٤. عامر راجح الربيعي، مصدر سابق، ص١٤٩.
٥٥. جاسم شعلان الغزالي، مصدر سابق، ص١٢١.
٥٦. عادل مرزة هادي الخفاجي، مصدر سابق، ص١٢٣ - ١٢٤.
٥٧. عباس فاضل السعدي، "الهجرة الداخلية وخصائصها الجغرافية في العراق"، مجلة دراسات اجتماعية، العدد١٣، السنة الرابعة، آذار ٢٠٠٢، ص٦٩.
٥٨. عامر راجح الربيعي، مصدر سابق، جدول (١٢)، ص٥٨ - ٦٠.
٥٩. عباس فاضل السعدي، الهجرة الداخلية، مصدر سابق، ص٦٩.
(*) قدر سافي الهجرة السالب في مدينة الحلة للمدة، ١٩٨٧ - ١٩٩٧ بحسب طريقة معدل النمو القومي نحو ٢٩٣٠٠ نسمة، وهو اكثر من الفترة السابقة (١٩٧٧ - ١٩٨٧) والبالغ ٢٦٣٦٠ نسمة (حسابات الباحث).
٦٠. عامر راجح الربيعي، مصدر سابق، ص٥٣.
٦١. عباس فاضل السعدي، "الهجرة الداخلية واتجاه حركتها بين الأقطاب الطاردة والجاذبة في العراق عام ١٩٩٧" مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٥٠)، ايار ٢٠٠٢، ص٧٨.
٦٢. باسل احمد الفتلي، مصدر سابق، ص١٥٠.
٦٣. **John Clarke, Population Geography, 2nd Edition, on Press, Oxford, Great Britin, 1972, P. 28.**

٦٤. عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٨٩.

٦٥. محمد السيد غلاب، البيئة والمجتمع، ط٥، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٢٠.

٦٦. **Salah Jassim Arraq, Development Policies for old Residential Areas in Iraq, Hilla old city, thesis, 1982, p. 61.** عن جاسم شعلان الغزالي، ص١٩١.

٦٧. باقر حسن هاشم، مدينة الحلة القديمة: الواقع وسياسات التجديد الحضري ص١٥٣ (عن: عامر راجح الربيعي، مصدر سابق، ص١٣٣).

(*) بلغ عدد جمعيات الإسكان التعاونية عام ١٩٦١ نحو ٤٨ جمعية **(Imad A. AL-Hahimi, House Building in Hilla, Sheffield University, 1973, p. 34.** عن جاسم شعلان الغزالي، مصدر سابق، ص٢٠٣).